المجامع

مجمع أفسس

مقال عن مجمع أفسس ... اللي ناقش بدعة نسطور و أقرّ إن طبيعة السيد المسيح: لاهوت متّحد بالناسوت بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير من بعد الاتّحاد ... و إن العدرا مريم هي والدة الإله

بطاقة المجمع

الزمن : سنة 147 للشهداء (431م)

المكان : مدينة أفسس

الملك : الإمبراطور ثيئودوسيوس الصغير

الهراطقة :

- نسطور (بطريرك القسطنطينية)

البدع :

- رفض نسطور لكلمة (ثيئوتوكوس) على العدرا (والدة الإله) ... قال: نسميها (خريستوتوكوس) لأنها ولدت إنسان عادي حَلّ عليه اللاهوت بعد كده

أبطال الإيمان :

- البابا كيرلس الأول (عمود الدين) بطريرك الإسكندرية رقم 24
- القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحّدين

القرارات :

- حرم نسطور و تجريده و نفيه إلى مصر
- إضافة مقدمة قانون الإيمان (نعظّمك يا أم النور الحقيقي ...)
- إثبات كلمة (ثيئوتوكوس) على العدرا

المحتويات

بدعة صعبة جداً تنسف إيماننا كلّه بطلها بطريرك لواحدة من الكنائس ال4 الكبار و معاه كمان قوة و تأييد سياسي ... تصدّى لها واحد من أبطال الإيمان من كنيستنا المصرية

العقيدة
هرطقة نسطور و الرد عليها

التاريخ
أهم الأحداث اللي دارت في المجمع

الدروس
نقدر نتعلّم إيه من المجمع ده

الملخص

العقيدة

بدعة نسطور

- ماينفعش الإله تجوز عليه الآلام ...
- و بالتالي فيه انفصال بين لاهوت السيد المسيح و ناسوته ... و اللاهوت انفصل عن الناسوت وقت اللآلام و الصليب
- و بالتالي العدرا لم تلد اللّه بل ولدت إنسان عادي حَلّ اللاهوت عليه بعد كده من غير اتّحاد (سمّاه حلول المشيئة و الإرادة)

> و بالتالي طبيعة المسيح من طبيعتين منفصلتين

طبعاً ده معناه خطير جداً لأن ببساطة معناه إن الصليب تمثيلية مش فداء و لا حاجة

رد القديس كيرلس

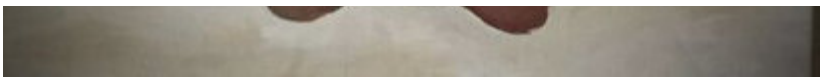

- طبيعة السيد المسيح طبيعة واحدة: لاهوت متّحد بالناسوت .. بغير اختلاط و لا امتزاج و لا تغيير
- و شبّهها لهم: قال: **زي اتحاد الحديد بالنار** .. لو ضربت: الضربة في الحديد ... لكن النار لم تترك الحديد ... و ربنا يسوع لاهوته لم يفارق ناسوته أبداً
- و العدرا ولدت اللّه الظاهر في الجسد ... و لقبها **(ثيئوتوكوس)** يعني والدة الإله
- و الدليل من الكتاب المقدس:

> فأجاب الملاك و قال لها: الروح القدس يحلّ عليك, و قوة العلي تظلّلك, فلذلك أيضاً **القدوس المولود منكِ** يُدعى ابن اللّه.
>
> — (لوقا 1 : 35) - بشارة الملاك للعدرا

> فمن أين لي هذا أن تأتي **أم ربي** إليَّ؟
>
> — (لوقا 1 : 34) - استقبال أليصابات للعدرا

> ولكن يعطيكم السيد نفسه آية: ها العذراء تحبل و تلد ابناً و تدعو اسمه . **«عمانوئيل»**
>
> — (إشعياء 7 : 14) - عمانوئيل يعني اللّه معنا

> لأنه يولَد لنا ولد و نُعطَى ابناً, و تكون الرياسة على كتفه, و يُدعَى اسمه عجيباً, مشيراً, **إلهاً قديراً,** أباً أبدياً, رئيس السلام
>
> — (إشعياء 9 : 6) - نبوة واضحة عن السيد المسيح

وضّح البابا كيرلس كده في رسائل لنسطور لكنه لم يقتنع, فاتّفقوا على مجمع مسكوني لمناقشة هذا الأمر الأساسي في الإيمان

التاريخ

العقيدة الصحيحة واضحة

- نسطور اتأخر في الوصول للمجمع (وصل بعد كل الأعضاء) ... و حضر مع جنود و قوة عسكرية و نائب الإمبراطور (عشان يُظهر إن له سُلطة) ... لأن القسطنطينية كانت هي مقرّ الحكم
- الإمبراطور ثيئودوسيوس ماحضرش (عشان الموضوع يُحسَم من الناحية الدينية الصحيحة من غير تأثير منه) ... لكن للأسف نائبه حضر و كان بيضغط جامد في صالح نسطور

> اجتمع المجمع و قرّر من الجولة الأولى حرم نسطور بعد قراءة رسائله و رسائل القديس كيرلس الكبير

التدخّل السياسي

- للأسف بدأ نائب الإمبراطور بسلطته يمنع الأساقفة من الخروج من أفسس عشان يوقّف القرار ... و بدأ يحاول يؤثر على الإمبراطور و خبّى عليه نتيجة المجمع
- و بدأ يوصّل له رسائل فيها اتّهامات للقديس كيرلس و أساقفة مصر إنهم عملوا شغب في المجمع
- كمان في الوقت ده كان وصل يوحنا الأنطاكي (بطريرك أنطاكية) متأخر و مالحقش المجمع ... غضب لكرامته و عمل مجمع تاني مع 32 أسقف و حضره نسطور و وافقوا على رأي نسطور و قرّروا حرم القديس كيرلس!!

> الموضوع كده اتعقّد و بدأ الصراع بين الحق و الباطل

إخفاء الحق

- وصلت للإمبراطور قرارات المجمع التاني مش الأول

- في الوقت ده كان القديس كيرلس بيعظ في كنائس أفسس ... و الناس في أفسس صدّقته و صدّقت إيمانه و رفضت دخول نسطور و يوحنا الأنطاكي للكنائس

- جه وفد من روما عشان يعرفوا إيه الموضوع ... ناقشوا القرارات تاني و عرفوا اللي حصل, و أقرّوا بصحة رأي البابا كيرلس و قرارات مجمع أفسس

> القرار اللاهوتي كان بدون قوة سياسية لتنفيذه

الباطل ينتصر في جولة

- الإمبراطور بعد ما تاه الحق وسط الشائعات و الكذب, حبّ ياخد موقف وسط, فقرّر سجن نسطور و كيرلس و ميمنون أسقف أفسس اللي أيّد بشدّة القديس كيرلس ... كيرلس اتسجن بينما نائب الإميراطور ماسجنش نسطور

- بدا أن الباطل قد انتصر في الوقت ده: الأساقفة ممنوعين من مغادرة أفسس ... و القديس كيرلس في السجن ... الإمبراطور واصل له قرارات خاطئة

> مين هايقود الموقف و ينتصر للحق؟

بطولة الشعب تنتصر للحق

- الشعب ثار في أفسس! من أجل الدفاع عن الإيمان و عن أبطاله ... من أجل توصيل الصورة الصحيحة للإمبراطور و اختراق حاشيته اللي بتضلّله

- لجأوا لحيلة ذكية: راهب عجوز قديس يجوّفوا عصاه و يضعوا فيها نسخة من قرارات المجمع و هو يتنكّر في صورة شحّات مسكين عشان يعرف يخرج, و يروح لكنيسة القسطنطينية

- خرج الراهب من أفسس فعلاً و راح القسطنطينية و وصّل القرار لكهنة و أساقفة القسطنطينية ... و وافقوا على قراراته

- بعد كده دلماتيوس (راهب متوحّد عجوز كان بيزوره الإمبراطور و ياخد بَرَكته) وصّل القرارات للإمبراطور

- الإمبراطور جاب مندوبين من الطرفين للقسطنطينية عشان يفهم اللي حصل ... اجتمعوا في قرية خلقيدونية القريبة من القسطنطينية (عشان شعب القسطنطينية كان كاره لنسطور و

بدعته بعد ما عرف قرارات مجمع أفسس)

- عرف الإمبراطور الحقيقية ... و اعتمد حرم نسطور و نفيه إلى مصر (أخميم) جنب دير الأنبا شنودة رئيس المتوحّدين اللي كان أحد أعضاء مجمع أفسس ... عشان يضمنوا إنه مش هايعرف ينشر سمّه في بلد الإيمان فيها قوي و سليم زي مصر
- خرج كيرلس من السجن
- خلف نسطور راهب اسمه مكسيموس كبطريرك للقسطنطينية ... و كان على إيمان كيرلس
- مات نسطور, و الناس كانت بترمي زبالة على قبره
- فضلت مشكلة واحدة: يوحنا الأنطاكي و الخلاف بينه و بين القديس كيرلس ... لكن حصل الصلح بعدما وقّع على قرارات مجمع أفسس

> رجع السلام و المحبة للكنيسة بفضل البابا كيرلس اللي ماخلّاش الخلاف بينه و بين يوحنا الأنطاكي يُفسِد سلام الكنيسة

الدروس

1. **تدخّل السُلطة المدنية (نائب الإمبراطور) في أمور الإيمان صليب تحمله الكنيسة و هي سائرة في طريق الملكوت** ... و ده استمر بعد كده في حياة البابا ديوسقوروس البطريرك 25 (مجمع خلقيدونية)
2. **التصرّفات غير الروحية اللي حصلت من بعض رؤساء الكنائس** عشان كرامتهم (زي يوحنا الأنطاكي) ممكن تضرّ الكنيسة جداً ... ماينفعش كل واحد يكون عايز يُثبِت سُلطِته
3. **أهمية موقف الشعب** (شعب أفسس و القسطنطينية) اللي كان واعي بالأمور الإيمانية و متحمّس لآبائه أبطال الإيمان ... هو اللي بقوّته أخرجهم من السجن و ضغَط على الإمبراطور

4. **الوداعة لا تمنع الشجاعة و الغيرة على الإيمان** ... الوداعة لا تعني التنازل في الإيمان ... للحمامة وقت و للأسد وقت

5. **يقظة الكنيسة ... العظات الموجودة على منابر الكنيسة** و الرسائل الإيمانية كانت تشرح الإيمان و توعّي الشعب للإيمان الصحيح ... عندما أُلقي الكبريت في السجن بقيت النار مشتعلة

6. **حتى المتوحّدين و الرهبان ليهم دور في خدمة الكنيسة** ... وقت اللزوم, زي البابا شنودة رئيس المتوحّدين و الراهب اللي راح القسطنطينية و الراهب اللي راح للإمبراطور

7. **أهمية الذكاء** ... الوداعة لا تعني إن الإنسان مايفكّرش (زي الحيلة اللي بيها خرج الراهب من أفسس)

> الحق قد يخسر في جولات لكنه ينتصر أخيراً ... و الباطل زي الدخان: ممكن يصعد فوق لوقت, لكنه سريعاً ينقشع ... زي ليالي الشتاء الطويلة المظلمة ... لكنها تنتهي بالربيع
> المهم: عدم اليأس أو الاستسلام أبداً حتى مع الضيقات و الصعوبات

رقد القديس كيرلس و جاء بعده القديس ديوسقوروس ... بطل آخر من أبطال الإيمان في ظروف أصعب كتير ... لم يجد من ينصفه أو يخرجه من السجن ... هانعرف بطولته مرة تانية

المراجع

- وعظة أبطال الإيمان - الجزء الثامن - البابا شنوده الثالث
- كلمة عن ملخص تاريخ الكنيسة في عصر البدع و الهرطقات من نهضة العدرا 2019 للدكتور كاميل متياس
- سنكسار 12 توت